

وزن درهم فقيته من ٠٠٠٠ سطر ٩ وجرب من دخان وفي المشرق وجرب مع دخان
هذا ما تمثل للذهن القاصر من معارضة النسخ الثلاث استجلاءً للحقيقة ومحافظة على
عبارات المؤلف الاصلية وثبتاً في النقل خشية ان يقل شيء من هذا الكلام ويثوبه
اقل تغير فيبعد عن أصله وتقوت الفائدة وما على الناقل والناسخ الا أن يبقى الاصل على
علائقه ولعل القراء يرشدوننا الى نسخة صحيح والله الهادي الى الصواب والمهم السداد بمنه وكرمه
رحلة (لبنان) عيسى اسكندر المعلوف

سير العلم والاجتماع

ضخام الاجسام

قالوا ان الاصحاء من ضخام الاجسام هم اسعد حالاً من الخفا وان السمين يسعد
أسرة وزوجته اكثر من الهزيل فلا يهتم بالجزئيات كالنحيف ويساعد زوجه في الامور
اليومية اما الهزيل فانه في الاغلب يعتقد ان اعباء الامة عليه وانها تهاك اذا لم يساعدها
ويقهر لها . وقد نصحت المجلة التي نعرب عنها لكل فناة تريد ان تحيا حياة طيبة مع
زوجها ان تختاره من السمان حتى يكون لها خير كفوء ولا ينقص عليها عيشها كما يخشى
ان ينقصه النحيف .

اصل المظلات

كانت المظلات مستعملة عند الفرس والاشور بين والمصريين والرومانيين وبقيت
زماً دليل القوة والعظمة في كل قطر ولم ينتشر استعمال المظلات في اوربا الا سنة ١٦٨٠
وفيها انتشر استعمال المظلات للمطر فكانوا يؤجرونها للسارة من الساحات والجسور ثم
كثر استعمال المظلات وابتذلت ولكنهم لم تتغير عن حالتها بل كان ينظر فيها الى اللطافة
وجمال فاشها وحسن قبضتها

اقدم شجرة

في جزيرة كوس من شاطئ آسيا الصغرى قامت الى اليوم اقدم شجرة في العالم وهي
دابة اقراً في ظلها ابقراط مؤسس الطب تلامذته واذ كانت قديمة حتى في ذلك الزمن
فلا ييسر ان يقال ان عمرها الان اقل من الفين وخمسمائة سنة ومحيط جذعها عشرة
امتار ولا تزال اغصانها كل ربيع تغطي بالورق وقد انشئت لها دعائم من الفرميد ليحتمل

عليها اكبر اغصانها

ممثلو الفرنسيين

من اعظم دور التمثيل في فرنسا الاوبرا والاوبرا كوميك في باريس فالاولى تأخذ من الحكومة ثمانمائة الف فرنك اعانة سنوية والثانية ثلثمائة الف ومع ذلك لا تكاد تجد في ميزانيتها زيادة كبرى في الدخل من الخرج لانها يدفعات رواتب باهظة للممثلين والممثلات . فتدفع الاوبرا للمسبو الفارز ٢٢٠٠ فرنك كل ليلة اي ١٢٨ الفاً عن ٦٤ ليلة في السنة وتدفع لغيره من الممثلين رواتب تختلف في السنة بين ٨٥ الفاً الى ٣٠ الفاً وعن كل ليلة يغني فيها كاروزو عشرة آلاف فرنك وتتناول كل من العيلة مارغريت كاري والآنسة ثنال اربعة آلاف فرنك في الشهر وهكذا لا يقل راتب المثلة او الممثل في الاوبرا كوميك عن الف فرنك في الشهر .

التدخين

قالت مجلة الحياة البيته بمناسبة الضريبة التي وضعتها المانيا على انواع الدخان ان فرنسا ايضا تفكر في وضع ضريبة ولكن على الدخان الجديد تابع بما قيمته ٩٠٠ ٩٨٨ ٥٠٥ فرنك في السنة وان عادة التدخين تضر بالاحداث كثيراً كما ان التدخين لا يضر الضرر البالغ الذي يتصوره بعضهم فان ملايين من البشر يدخنون ولا شيء يصيبهم سوى انفاق دراهمهم وان كثيراً من الفلاسفة والعلماء والشعراء لا يدخنون ومنهم من يدخنون وان فرنسا تحسن صناعات الحق اكل وطني ان يقبض على كل صبي يراه يدخن لما في ذلك من الضرر على جسمه كما ان في انكثرتا يحق لكل انكليزي ان يأخذ بتلايب كل صبي يسير على هواء ويمد الى الكسل ولا يستعمل في العمل الصالح قواه

سقوط الشعر

اخترعوا في المانيا دواء بسيطاً لمنع الشعر من السقوط وذلك بان تأخذ مائتا غرام من جذع القراص (فريص) وتسحق سحقاً جيداً وتغلي في لتر ماء وتغلى نصف لتر من الخل الجيد وبصفق هذا المحلول فيفرك كل يوم محل الشعر

الصحافة

قلت مجلة التجاح ما مثاله عرباً : عرف لاروس في مجده ان الصحافة هي التي يشتغل لغير جريده وهذا التعريف لا يتخلو من ابهام وغموض وذلك ان الواجب على الصحافي ان ينظر في جملة ما تحتهم عليه النظر فيه من الرسائل الواردة على ادارته وينظمها

بحسب الاحوال الداخلية وان يسارع في عمله ويكون مستعداً ابداً لاملأ الفراغ الذي يقضى عليه احياناً ان يملأه لان الجريدة وقتاً معيناً تصدر فيه ولا مانع من تأخيرها . فالمطلوب منه شيء كثير أكثر مما يطلب من غيره من ارباب الصناعات ما عدا الطاهي فان صناعة العايخ اشبه بصناعة الجرائد من عدة وجوه فيطلب الى الطايخ اشياء كثيرة كما يطلب من الصحافي ووجه الشبه بينهما لا يخلو من فروق فان الاول يغذي الاجسام والثاني يغذي العقول والفرق بينهما ان عدد من يقضى على الطاهي اطعمهم محدود اما عدد من يغذيهم الصحافي فكثير جداً قد يبلغ مئات الألوف .

ثم ان للصحافي جمهوراً كبيراً من الحائقين من لا يعرفون للشفقة معنى ولا يقيمون الرأفة وزناً واعني بهم من يعتقدون انهم يحسنون معرفة كل شيء أكثر من غيرهم فالصحافي يقاضي الامراء من اهل هذه الفئة

بأني الصحافي في الصباح الى مكتبه فيجد امامه بريده يغطي مضدة التحرير وفيها ادلة على قلة حظوته من الناس فمنهم من يكتب اليه ليتك تعني عناية كبرى باحوال المجلس البلدي وآخر يقول له : كفى عن مراقبة كل ما يحدث في البلدية وثالث يقول له ان السياسة لاتهمني فاذا انت لم تعن كثيراً بالحوادث المحلية اضطر الى الاشتراك بجزيرة غير جريدتك وراجع بقول له العكس ويريد على ان يكتب من موازيره في المسائل السياسية والابتعاد عن سفاسف اخبار المدينة . ومنهم من يقول لماذا لا تكثر من نشر الشعر فحتى عزمت على النشر فانا اقدم لك قطعاً من شعري ومنهم من يشتد لشراء الجريدة للتمرير الى اليانصيب ويوعز الى صاحبها ان يستعير عنها يوم لا شيء له يملأ به فراغه بقطعة من رواية يجعلها رفرقاً للجريدة ومنهم من يأمر محرر الجريدة ان يحذف بالرة صفحة من تلك القصص الغرامية التي لا فائدة منها

وهكذا يدرس الصحافي رأي قرائه من احكامهم على مقالاته واخباره والانكى من ذلك ان بعضهم يوجهون هذا النقد الى مديري الجرائد واصحابها وهو لا يعتقدون ان اقل نقد يوجه الى جريدتهم يوقف رواجها وربما يقصر حبل اجلاسها ويقضى على الصحافي اذ ذاك ان يفهم صاحب الجريدة وهناك المصيبة لانه يكون في الاكثر من رجال المال فقط ولا يهتم سواه .

ولا تنتهي آلام الصحافي بخروج من غرفة التحرير بل ان اذا دخل محل قهوة يستريح لا يلبث ان يراء بعض من يعرفونه فيقومون بحوله معقدين ان الفرصة قد حانت

لنصحته وبأخذون في نقد العدد الصادر ذلك النهار فإذا لم يسلم لهم بانتقادهم يزيد الى اعدائه اعداء

وبعد فان الارض لا يجرئها الا الفلاح والجنود لا يقودها الا ضابط والشعر لا يقصها ويزينها الا الخلاق ولكن الجريدة يعرف كل الناس ان تكتبها وتنقدها . نعم الجريدة يحسن تحريرها كل طالب في مدرسة وكل فتى شاب وكل قاعد سيف في قهوة وكل معجب برأيه يخيف في عقله الا الصحافي فكأن كل القراء يخلقون والقلم وراء آذانهم وهناك شئون من مؤلمات الصحافي تعوق القرائع عن جريها واعني بذلك اذا اخطأت ذات يوم وحمل على احدهم فعندها تقام عليه القضية حتى اذا عاد يغضب الله عليه ويسجن فلا يري له احد . وللصحافة حسنات ولكنها قليلة جداً وذلك ان اعتقاد الصحافي يكون في الاكثر ان يخدم الحضارة وبعد العتول ولكنه كثيراً ما يضطر ان يكتب غير ما يعتقد بحسب الحال ومع ان راتبه قليل ولا تجد في الجرائد الا عدداً قليلاً تدفع رواتب حسنة للصحافي فالقسم الاعظم منها يدفع في السنة لرئيس التحرير من ٢٤٠٠ فرنك الى ٦٠٠٠ فرنك ومن الجرائد ما يستغني عن المحررين ومع كل هذا فان الصحافة مرغوب فيها كثيراً بما حوت من الظواهر والمظاهر ولان كل من خلتهم الحظ فلم يتدروا ان يعتاشوا في صناعة اخرى يرون من انفسهم الكفاية لانشاء الجرائد اهـ .

الحصاد في العالم

في شهر كانون الثاني يبدأ الحصاد في معظم مقاطعات استراليا ويشرع بنقل الغلات الجديدة في البحار كما يبدأ بالحصاد في هذا الشهر في كل من زيلندا الجديدة وشيلي وبعض اقطار اميركا الجنوبية . ويبدأ الحصاد في شهر شباط في مصر والهند ويبقى الى اواخر آذار وفي نيسان يبدأ بالحصاد في سورية وقبرص وعلى شواطئ مصر وكوبا والمكسيك وايران وآسيا الصغرى وفي ايار تحصد الغلات في آسيا الوسطى وايران وآسيا الصغرى والجزائر وسورية ومراكش وتكساس وفلوريدا والصين واليابان وفي حزيران تحصد الغلات في كليفورنيا وارينغتون والولايات الجنوبية من اميركا الشمالية واسبانيا والبرتغال وايطاليا والنمجر والروماني وروسيا الجنوبية وممالك الطونة وجنوبي فرنسا واليونان وصقلية وكانوكي كانساس وكولورادو وغيرها . وفي شهر تموز يشروع في العادة بالحصاد في ولايات الجنوب الشرقي والوسطى من انكلترا ويدوم في اورينغون ونبراسكا ومينوسوتا وابلنوا واندبانا وشيغان واوهيو وانكلترا الجديدة ونيويورك وفرجينيا

وكندا العليا وفرنسا والمانيا والنمسا واطاليا وسويسرا والمجر وبولونيا ويدوم الحصاد في شهر آب في بريطانيا وفرنسا والمانيا والبلجيكا وهولاندة ومانييتوبا وكندا السفلى والمانيا وبولونيا . وفي ايلول يشرع بالحصاد في ايكوسيا من بلاد الانكليز واميركا والسويد وشمالى روسيا وبعض فرنسا ايضا وفي تشرين الاول يحصدون الحنطة والقرطمان في ايكوسيا والذرة في اميركا وفي تشرين الثاني يشرعون بالحصاد في جنوبي افريقية (بلاد الراس وغيرها) وبيرو وشمالى اوستراليا وفي كانون الاول يشرع بالحصاد في ولايات لابلانا وشيلي واوستراليا الجنوبية

تقويم الهواء

اذا رايت الكواكب في الصيف قنلاً لا* وهي كثيرة فهي اشارة الى صفاء الجو وفي الشتاء علامة على البرد . فاذا فقدت لمانها بدون ان تظهر السماء غائمة فذلك اشارة الى المطر . ولعمان ضوء القمر دليل على الصحو واذا احاطت به الهالة البيضاء فذلك دليل المطر . متى سطعت الشمس عند الشروق طاردة امامها الابخرة البيضاء التي تبدو عند الفجر فذلك اشارة على ان اليوم مفع ومضى انشرفت الشمس وبدا معها في الانقضاء ضوء اصفر محاط بالضباب فذلك علامة المطر ومتى غابت وبدا معها لون ذهبي قليل الحمرة والسماء صافية الاديم فذلك اشارة الى جودة الهواء . اذا اخترفت اشعتها السحاب عند الغروب وبدت في باقات مستطيلة تنماس بعضها مع بعض فذلك اشارة المطر . والسحاب الذي يقرب من الارض بعد المطر يدل على الصحو والسحاب الذي يشبه كعب الثلج علامة الهواء في الصيف والثلج في الشتاء والسحاب الغليظ الاسود الذي يبدو في صورة مخدرات وجبال اشارة الى العواصف والضباب الذي يحدث خلال الصحو ويرتفع تاركاً وراءه سحباً دليل رداءة الهواء وبشرع الهواء الشمالي والشمالي الشرقي والشرقي والجنوب الشرقي بصفاء الجو وهواء الشمال الغربي والغربي ولا سيما الجنوب الغربي والجنوبي يؤذن بالمطر . وضباب الصيف الذي يبدو صباحاً يبشر بصحو النهار والضباب الذي يرتفع بدلاً من ان يساقط ندى يدل ابداء على المطر والضباب الذي يبدو في الوقت الرديء يدل على ان الصحو قريب وضباب الخريف مقدمة للجليد الاول ومتى اخذ البط يقفز ذات البين وذات الشمال في الصحو صائحاً وغائصاً في الماء وتمرغ الدجاج في التراب وطار السمونو محوماً على سطح الماء فلك ان تتحكم بان المطر لا يلبث ان يهطل .

البقول والاخلاق

يعرف الناس التأثير المفسر الذي ينشأ من الاكثار من القثاء . والبصل ما زال منذ بدء العالم يبعث متناوله على النعقة ومن يأكلونه فجأ تجد دمعهم قريبة من مآقيهم والجزر يقوي في الطفل غريزة الحب . والكراث يدمت الخلق ويكثر في متناوله الصبر ويجعله كفواً للعمل في الزراعة والفجل الاسود يولد السو بداء وعلى نخاف الاجسام ان يتوقوا تناول الباطا لانها سل الهزالي . ومن اراد تقوية عقله فعليه ان يتناول الثوم . ومن احب السبانخ يتطال الى المناصب العالية . ومن اكثر من العدس قوي فيه الميل الى البحث المجري والارز يكثر منه البحارة والجرجير يمنع القرعة اما اللوبيا البيضاء فتد قال زولا انها نافعة لمن يطهرون في المناطيد

جمال الاصقاع

جمال كل صقع اليوم مورد ثروة لاهله . عرف السويسريون هذه الحقيقة وقدرها ما خضت يد الصانع بلادم . من بهيج المناظر وجيد الماء والهواء فتوفروا على تهيئة اسباب الراحة في جبالهم واوديتهم وسهرلم وبحيراتهم وانهارهم فقد كان سكان سويسرا سنة ١٨٨٩ ٣٠٠ ٩٣٣ وكان ما يلحق الفرد منهم من الثروة ٧٢ فرنكاً ونصف وما يروح عدد السائحين الذين يأتونهم يزيد حتى بلغ عدد من زاروها سنة ١٨٩٩ مليونين ونصفاً وعند ما تركه كل واحد منهم من الربح ٨٩ فرنكاً فارتفعت ثروة كل فرد او اخر سنة ١٨٩٩ الى ١٥٢ فرنكاً ونصف . وهكذا بعد ان كانت هذه البلاد من افقر بلاد العالم اصبحت من اغناها لانها من اجبالها . ثم ان لسويسرا من معاملها مورد ثروة آخر فقد بان بالاحصاء انها تخرج كل سنة ٩١٧ مليون فرنك من مصنوعات على ان جمال اقاليمها هو اهم مورد اغناها . ولذلك تراها تنشي كل يوم العارات الجديدة التي تستوفي فيها شروط الراحة والرفاعة فلا يلبث المال الذي يدخل تلك الفنادق ان يتسرب الى جيوب الفلاحين في اصغر قرية . وفي الفنادق السويسرية من انواع البذخ ومعدات الحضارة والاتكاد تجد مثله في نيس ومونتكارلو وقد كان عدد اعضاء جمعية ارباب الفنادق السويسرية سنة ١٩٠٠ ٨٢٨ عضواً ولها ٦٥ ٢٢٠ مرسياً للسياح وتصدر باسمها جرائد وتنتشر صور بلاد سويسرا الجميلة على جدران العالم المتمدن وتفرق بالالوف كتباً تدل السائح على ما في سويسرا من مظاهر الراحة والظرف والصحة . ولواحدت سورية هذا المثال لما اتت بضع اثنين الا وهي من اغنى اقطار الارض .

تقويم العيد

السنة عند الصينيين ٣٦٠ يوماً تنقسم الى اثني عشر شهراً وينقسم اليوم الى ٩٦ جزءاً والاعباد كثيرة عندهم وأكثرها اعياد الطبيعة والذين في شهر كانون الثاني عيد العذراء الصينية وفي ايار عيد حامية العميان . والعمرى من اعظم امراض مملكة ابن السماء . وفي شهر ايلول عيد الحصاد وعيد الزراعة وعيد الرعد وفي كانون الاول عيد ولادة فيلسوفهم كونفوشيوس وعيد المهرم بوذا

عمر الانسان

يقول احد علماء الالمان انك اذا فرضت مالك في الحياة فجعله ٨٦ سنة وقسمت الباقي على اثنين يكون الحاصل ما بقي لك من سني الحياة . ويقول عالم بلجيكي ان خمسة في كل واحد يعيشون وفي سن الخامسة ١١٩ من الالف وفي العاشرة يبلغون ٥١٢ وفي الخامسة عشرة ٣٤٧ وفي العشرين ٢٠٧ وفي الخامسة والعشرين ١٥٦ وفي الثلاثين ١٢٩ وفي الخامسة والثلاثين ٩٧ وفي الاربعين ٧٨ ويقول ان في كل الف رجل عمر الواحد منهم ستون ٥٥٩ يعمرن السبعين و١٢٠ يبلغون الثمانين و١٧ الى التسعين واربعة فقط يبلغون سن المئة من كل الف شخص عمر الواحد منهم تسعون

مدارس الصنائع

لكل صناعة في الغرب مدرسة خاصة بها فعدد تلامذة المدارس الصناعية في فرنسا ٢٢ الفا ومثل هذا القدر عدد تلامذة المدارس الصناعية ايضا في الدانيمرك واهلها مليونان ونصف في حين ان اهل فرنسا نحو اربعين مليوناً وفي الدانيمرك ١٢١ مدرسة صناعية و٥٧ مدرسة تجارية وعدد تلامذة مدارس الصنائع والتجارة في المانيا ٣٢٩ ٦٥٦ تلميذاً تصرف عليهم في السنة للاثين مليون فرنك ما عدا الاعانات الادبية والمادية التي لا تزال تنال عليها وكان عدد تلامذة المدارس التجارية في بروسيا فقط سنة ١٩٠٣ ثلاثين الفا وهذه المدارس اجبارية . واوليسر مدارس كثيرة للصنائع المختلفة ومدارس زوريج وجنيف يضرب بها المثل بكثرتها واتقانها واليابان ٣٨ مدرسة للصناعة فيها اربعة آلاف طالب وفي مدارسها الزراعية ٦٢ الف طالب وفي مدارسها التجارية ١٣ الف طالب ومدارس المعامل خاصة بصنع الزهور الصناعية والتطريز وليس من تلميذ في المدارس الصناعية في السابعة من عمره الا وهو يعرف بصور زهرة او حشرة او غصن ولا عجب من ثم اذا زادت تجارة يابان زيادة كبرى فكانت تجارتها

الخارجية سنة ١٨٩٧ ٩٨٢ مليون فرنك فاصبحت سنة ١٩٠٦ مليارين و١٥٩ مليون فرنك .

التكاليف او الضرائب

قالت مجلة الاقتصاديين الفرنسية : ما ملخصه : من القواعد الاقتصادية المعروفة ان يكون ابناء الوطن الواحد سواء في تحمل الضرائب شركاء في الغرم كما هم شركاء في الغنم وان الضرائب يجب ان تفرض بحيث لا تنقف حاجزاً دون حرية التجارة والائرايب مخصصة للخدم العامة في الامة . كانت البضائع ولا سيما الغلات اذا اريد نقلها في اوربا منذ قرن وربع من اقليم الى اقليم تراقب انواع المراقبة وتؤخذ من اصحابها عدة رسوم ولكن رجال الاقتصاد تغلبوا على رجال السياسة وابطلوا بالتدريج في اوقات مختلفة هذه العراقيل في التجارة علماً منهم بان التجارة ليست مرفقة كما يقول بعضهم بل هي مقايضة عن تراض بين البائع والشاري ولان التضامن الذي كان اول من قال به آدم سميث شيخ الاقتصاديين هو ضرورة من صور تقسيم الاعمال يستلزم الاختصاص في الكفاءات والتوزيع في الحاجات فاذا سادت مثلاً زراعة القطن في الولايات المتحدة نقف في الحال معمل لانكثير في انكثيرا

ابان الاقتصاديون منزلة قاعدة العرض والطلب من عالم المعاملات لانها ميزان المقايضات بين الامم وهي من الضروريات التي لا تستغني عنها دولة . قال كيني من الاقتصاديين ان تجار غيرنا من الامم هم كتجارنا ابناء وطننا فدل بهذا القول على فائدة المنافسة التجارية و اشار الى التشبث بها ما امكن والمنافسة اليوم من اعظم العوامل الادبية في المدنية الغربية . وان الخطر العظيم الذي ياتها هو الاستعاضة عن المنافسة الاقتصادية بالمنافسة السياسية . لاجرم ان الاقتصاديين ترددوا بشأن اجرة العامل ولكنهم توصلوا الى ان فرض الاجور هو عبارة عن وفاق للمنافسة وان الاثرة لا تؤدي عن العمل بل في مقابل ما تنتجه وينشأ من اثرها وان صاحب العمل يؤدي العامل سلفة من اجرة وان المتبايعين هم الذين يؤدون اجور العملة كما يؤدون الضرائب والمكوس والمبتاعون هم الناس اجمعون . اما الاختلاف بين رأس المال والعمال فليس في الحقيقة الاختلاف بين المتفق الذي يهبه ان يرى اسعار الاسواق متدنية ما امكن وبين العامل الذي يقبض اجرة ويرمي برفع الاجور وتقبض ساعات العمل الى زيادة قيمة ما يعود عليه .

ولم يفتأ الاقتصاديون يجاريون كل من يقصدون أحداث قيم مضمرة بما يدبرونه من الوسائل السياسية والادارية والشرعية او يعمدون الى استعمال الشدة والقسوة في انفاذ ما يريدون سواء كان بوضع الضرائب او الاعتصابات او برفع سعر البائنة في الاقتراض او برفع سعر السلعة الفلائية او قيسة الشيء الفلائي ثم زيادة سعر الخنطة بوضع رسوم الجمارك عليها وخفض قيسة الخبز الى اقل من سعر الخنطة فادته الاولى بوضع رسوم البلدية عليه.

ان الاحسان والرفق بالضعفاء يزيدان في شقاء البائسين ويكثران من عدد المحايج والمعوذين . فالاقتصاديون يوجبون الاسباب للاضواء على الشقاء من اصله بدلاً من ان يعمدوا الى طوع جمل محزنة مبكية كما يفعل من يجامون الصدقات ليستدروا باعمالهم اموال المحلين . ولذلك يوصف الاقتصاديين بكونهم الايدي واولئك المحسنون بسبائنتها .

حارب الاقتصاديون الامتيازات في كل مكان واثبتوا ما يحق لكل عامل ان يتاوله من عمله ورسموا له جزءاً . ياوي تعابه ولقد ابان آدم سميت كيف ان من يحتجون عن منفعتهم الخاصة بمنزلة النجاح الهام . ولا يستطيع مالك رأس المال ان يتفجع به الا باحد وجهين اما ان يستعمله في امور تأتي بربح ان يقرضه لاناك يستخرجون منه ارباحاً يعطون لقاءها فائدة . ولا يأتي رأس المال بربح الا على شرط ان يلقى به للاستثمار او ان يصرف في سد حاجة ويدفع عنها ما يلبس واجرة رأس المال هي في الحقيقة مقياس الانقاع من استخدامه .

قال الاقتصاديون : ان على المرء تبعة عمله فلا تعتبر الحكومات اداة بسيطة وآلة صماء فالرق والعبودية ممنوعة وبحرية العمل اشرف من الاستعباد فيه وان العامل اذا عمل مدفوعاً بعامل الربح يعمل اكثر مما اذا عمل مكرهاً واثبتوا ان لا شيء بلا متاعى ولكل عمل ثمن واجرة . وان المسائل الاقتصادية تغلب بالربح والخسارة وهناك المعيار الذي قلما يختلف مما ليس لغيرها من المسائل .

فالافراد يعملون ويقتصدون لان الحكومات لا تخضع لتاموس الربح والخسارة بل تنفق جزافاً وتسرف اسرافاً . ورجال الحكومات والبلديات في العالم يقدرون فائدة اعمالهم ببعض الآراء الوطنية والسياسية والدينية والصحية والادارية والخاصية فقد كان الناس في القديم عندما كانوا ينهكون بوضع الضرائب يعززون بان ما يؤخذ منهم

يعود عليه . حتى قال فولتير في الفانوس الفلسفي ان ملك انكلترا يأخذ كل سنة مليون
ليرة انكليزية وهذا المليون يعود برمه بانفاقه له على امته (١) ولكن الاقتصاديين ردوا
هذه الاوهام وقالوا ان الخراج يستولي على كل شيء من الدخل والخرج والوفر ولروؤس اموال
ارباب الاملاك والمبشرين للاعمال الكبرى والعامل وان هاته الطبقات لو توفر لها ما نقاضته
منهم الدولة لتنفقه على الموظفين والجند لكانوا هم ايضا انفقوه ولتيسر لهم ان يتصدوا من
جانبهم بفقوة . سيف تحسين اراضيهم واعمالهم وربما كان للعامل من هذا الوفر رأس مال له
ولا يزال الى اليوم اناس ممن يزعمون انهم على شيء من العلم واتجارب يقولون في الاعمال
الغير المشعة وماذا يضر ذلك مادام المال ينتقل من يد الى اخرى . يقولون هذا وهم
لا يدركون ان الاموال التي تصرف في اعمال عامة لافائدة منها مثل بعض الطرق
البحرية بل هي ملقاة في المياه وضاعة ضياعا لا يرجى معه رجعة وان الاسراف في هذا
المال يقلل من رؤوس الاموال الموجودة كما يقللها الحريق والغريق

يتقصد الاقتصاديون من مال الحكومة لان مالها هو مال المكلفين . قالوا ان الخراج
والجباية الباهظة تقضي على نشاط العاملين . فالعثماني لا يعمل متى علم ان الباشا سيسلبه
ما ظهر من ارباحه . الخراج لم يغن قطامة وان احسن الكرم الذي تعطف به حكومة
على محكومين ان تتناول من المكلفين اقل ما يمكنها من الجباية والوزائع . والمكلفون
هم العالم اجمع . ولذلك قال كبار الاقتصاديين ان الحكومة في اسبانيا هي الجرح النगर في
جسم البلاد

قال الاقتصادي شارل دونوبه ان الحكومة هي المغنية في الحقيقة ونفس الامر . وليس
معنى هذا انها هي التي تصنع المصنوعات بل لانها تحمي الصانع في صناعته وتزيد سيفه
تأمينه وراحته فاذا حصلت ارباحه وقدرتها على ما يجب من الاعتدال يقوم غيره من
ارباب الاقتدار ويجمعون رؤوس اموال ويحسنون الزراعة . فاغناء الحكومة هو توزيعها
الثروة في الناس على نصاب العدل وذلك لان الحكومة كما قال المشار اليه اذا ارتفعت
حمائيتها ولم تمد جناح امنها على ما يجب تفقد الثروات فيها الحقيقية وتقطع القوى المنتجة
عن الانتاج وتصاب بالانحلال والخلول وعلى العكس اذا نشرت الامن فانها تزيد ثيم

(١) لابن خلدون في المقدمة في ان نقص العطاء من السلطان نقص في الجباية

كلام يشب، كلام فولتير فراجع

جميع الخيرات وتزيد جماع القوى نشاطاً ومضاءً واخصاباً وكلما ارتقى الامن والثقة يزيد
التجاسع وكلما زاد التجاسع يزيد الناس رغبة في رفع اعلام الامن ويرون الحاجة
اكثر ما تكون مسلماً اليه .

فالحاجة الى الراحة اعظم من الحاجة الى نشر كلمة المدنية ورفع شأنها والناس يتناضون
لأمر بخاصة تراعى فيه الحرية مع التشدد في المحافظة على النظام والراحة حتى لا ينقص
احد في استعمال قواه وما تملك يده والواجب ان تكون هذه الراحة باقية عامة وان
لا يكدر من يصرفون قواهم ورووس اموالهم في المشاريع في مقايضاتهم واعمالهم مثال ذلك
ان المانيا تضرب الضرائب على القمح واللحم لتغري بذلك كبار ارباب الاملاك
ونوطد اقدام الفلاحين في قراهم

فتأخذ منهم جنوداً قوياً تقابل بالجند الذي تدعوه الى حمل السلاح من فستفاليا وولاية
رين وهم اهل صناعة يدفعون لها الضرائب التي تعدل بها القوى سيف الانتخابات .
والحكومة الحرة تريد ان تنشيء صناعات لتهيء عملاً لمن لا عمل له من الفلاحين
الذين يتكاثر عددهم اليوم بعد اليوم وتقول بذلك دونهم ودون الهجرة والاقتصاديون
يبحثون عن عامة الوسائط التي يراد بها معاونة العلم على نجاحه والصناعة على الترفي وللزيادة
في تنقل الناس والبضائع والاموال قائلين ان صاحب رأس المال يحتاج الى امرين
الحرية ليستخدام رأس ماله فيها يعود عليه بقائدة اكثر وللامن لينال ثمرة رأس ماله
فاذا اخطأت الحرية يضطر في الغالب ان يضع رأس ماله في اعمال قليلة الربح وربما
يؤدي ذلك الى الخراب واذا اعزز الامن يبحث لاعتن الموارد النافعة له اي عن
انفعاله والغيرة بل ينقل رأس ماله الى مكان آخر او لا يستعمله الا في امور محدودة
علامات الموت

فقدان العقل والشعور والاحساس في الجلد ووقوف التنفس والدم وغوور العينين
هي العلامات التي تثبت الموت ولكن هذه الاشارات قد تخطي . وقد بان احدهم مؤخراً
طريقة لمعرفة البيت ممن لم يزل فيه تيسر من الحياة لا ينتظر معها تنفس الجثة حتى
يتحقق ذهاب الروح منها وهي ان يجعل المائت في هواء غير متحرك ويوجه احد اعضائه
الى الارض ويرسل عليه نار تمس طرف الجلد كما خفيفاً فينتفخ الجلد بعد بضع ثوان
انفصالاً يسمع صوته ويكتشط هذا الانتفاخ مكاناً من الجلد كالقرش وينقبض بقايا
البشرة المكشولة حوالى المكان المحروق ولكن بدون سائل . واذا جرب ذلك سيف

شخص حي تحدث في بشرته بثرة ذات مادة مائية لا بثرة غازية كما في شخص ميت وعليه
فإن البثرة الغازية لا تنفث الا بعد وقوف مجرى الدم وبذلك يتحقق مَرْت الشخص
افضل الغذاء.

من المسائل الصعبة اختيار افضل الغذاء فقد قال علماء الفريجة ان لحم الخنزير اذا
اكثر منه الانسان تسود الدنيا في عينيه وعلى العكس في مستعمل لحم البقر فانه يورثه
قوة ونشاطاً . والظاهر على ما قالوا ان لحم الخروف اشبه بلحم الخنزير اما لحم العجل
فمن خواصه ان يملك القليل من النشاط الذي فيك . والزبدة واللبن الحليب تجود
بتناولهما صحة النساء . ومتى اكثرنا من تناول الزبدة تورثنا كدلاً وعلى رجال الادب
وارباب الافلام والصناعات النفيسة وكل من يصرفون من دقائق الدماغ كثيراً ان يكثر
من تناول التفاح وان يجنبوا البطاطا فانها كازبدة تورثهم الكسل . ومن الغريب ان
لحم الحمام هو اقرب اللحوم للعدو والجسم حتى ان احد الانكليز تراهن مع احدهم على ان
يتناول لحم الحمام ثلاثين يوماً فلم تمض عشرة ايام حتى عراه العياء وطلب ان يطعم شيئاً
من المرق

النوم

تقول مجلة المطالعات البيئية ان مرض النوم او التوام الذي اكتشفه العلماء عند
بعض العرب في اواسط افرقية ليس من الامراض الحديثة اذا نظرنا الى الحوادث
المشابهة له التي اوردها قدماء المؤلفين فقد قص علينا بليزوس القديم ان الفتي ايميدس
نام ذات يوم في كهف سبعاً وخمسين سنة بدون ان يستيقظ وانه بعد ان انتبه من نومه
عاش الى سن المئة والخامسة والبعين . وايس بليزوس هو الوحيد في بابيه فهناك السبعة
نيام في افييس (اصحاب الكهف) الذين لم ينجوا من الموت خلال الاضطهادات التي
وقعت على المسيحيين باسم دسيوس الا باعتصانهم في مغاور ناموا فيها ١٩٦ سنة على ما
يؤكدون . وهذا اليوم اشبه بداء النقطة ولكنه لا يشبه التوام الذي تكلم عنه
سواندروس من فيرون في كتابه وصف بلاد المسكوب قال انه يوجد شعب يسكن
لو كوموريكو وهي ناحية واقعة فيما وراء بلاد السارماتيين فيظهرون انهم ماتوا منذ اليوم
السابع والعشرين من شهر تشرين الاول كاضفادع لشدة البرد القارس في بلادهم
وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر نيسان يستيقظون وتعود اليهم حيائهم ولسكان
هذه البلاد صلات مع الامم المجاورة وهم يدخرون عندما يقرب نومهم السنوي وموتهم

من الطعام فيأتي جيرانهم عند ذلك يبحثون عنهم تاركين بضائع وميرة على سبيل
المقايضة ثم يتساوون متى عادت الى اللوكوموز يكيين حياتهم يطالبون بحقوقهم اذا لم يجدوا
المقايضة متناسبة وتثور بينهم خصومات ربما ادت الى حروب بين هاته الشعوب المسكونية .
وما ندرى اذا كانت هذا الشعب لم يوجد له اثر الا في مخيلة الكاتب الايطالي او انه
اختلطوا عليه مع البرابيع التي ترقد في الشا.

رماد الانسان

يقول الامبركان ان المرء يبلغ غاية الصحة في سن الاربعين ويقعدون ثم الرجل
الشجاع الذي العامل بالنفي ليرة اما الكيمايون فيقعدون ان ثلثي جسم الانسان مؤلف
من ماء ممزوج بسعوم فتطفئنا تساوي الوقت من بيض الدجاج والهيدوجين الذي فيها
يكفي لتفخ متطاد غير قليل فاذا اضيف اليه الكبريت يتأق ان يضاء به شارع طوله
خمسمائة متر طوال الليل في احشائها ما يساوي ١٩ فرنكا من غاز الاستصباح وفي
هذا الكربون مادة كبيرة للتصوير يستخرج منها ٧٨٠ ذينة من جيد اقلام الرصاص
فاذا قطعت رجل انسان يستطيع ان يستخرج منها مادة قلم الرصاص تكفيه لكتابته
مادام حيا . وفي الانسان مادة فوسفورية تكفي لبل ٨٢٠ الف من الثقاب اي عود الكبريت
وفيه من المواد الدهنية ما يكفي لعمل عشر ذينات من الشمع الجيد اللهم اذا استخدمناها
لعمل الحساء وهذا يتأق لنا قمايحه بالملح الذي نحويه انسجنتا وهو نحو عشرين ملعقة
ضمن الاغلاط.

في الغرب شركات لضمان العقارات من الحريق وضمان الاسرات من موت ابيها
وضمان الغلات من البرد وضمان السفن من الانواء وضمان الاجسام من العوارض وها
قد اسس الالمان اليوم شركة لضمان الانسان من غلط يرتكب مؤلفو البرق في كلمة او
كلمات تؤدي الى تحريف الرسائل البرقية تضرر بذلك صاحبها او لم يتضرر

الاجراس

اعظم اجراس الكنائس في العالم جرس كنيسة الثالث في موسكو وزنه ٦٧٠٨٣
كيلوغراما وجرس بلدة موسكو ٦٥ الف كيلوغرام والجرس الامبراطوري في كولونيا
زنه ٢٨ الف وجرس السفوايارد في باريز وزنه ١٦٨٨٨ وجرس عمانوئيل في كنيسة
نوتردام في باريز ١٢٠٠٠ وجرس سيدة الحماية في مرسيلا ٨٠٤٤ وجرس كليمان
في جنيف وهو من الفضة وزنه ٢٠٧٠ كيلوغراما

العدد المشؤم

يتشام عامّة الافرنج من العدد ١٣ وهذا التشاؤم كان قبل الميلاد عنوان الموت فكان العدد ١٣ في ورق اللعب الذي يستعمله اهل بوهيميا للتنبؤ عن المستقبل عبارة عن هيكل عظام مبلع بمنجل ولهذا الرمز اثر عند بعض اليهود فلا يلتفت به عامتهم ويسمح لكبار حاخاميه ان يذكروه مرة في السنة . والعدد ١٣ هو العدد المقدس عند اهل المكسيك وقيائل بوكاتان اذ كان في بلادهم ثلاث عشرة حبة تعبد وتمجد . والعدد المذكور شأن في الاساطير النروجية وغيرها .

نبات يضي

كل يوم يكتشف علماء النبات خواص لم تكن معروفة لبعض النباتات فبالامس اكتشفوا نباتاً يتغذى باللحوم ونباتاً يطير كالنطاد والطيارة الهوائية واليوم اكتشفوا في برازيل في مقاطعة سان جواكيم من اعمال ولاية سان باولو نباتاً يضي كاللكر باء او كصايح الغاز والبتروول والشموع ويسميه اهل تلك البلاد نبات الاوروييه وبتنافسون فيه فيجعلونه في اصاصي واواني ويزينون به القصور فيظل ايلماً يبعث نوراً بكفي لان بطالع المطالع به جريدة وكتاباً . قالوا انه من فصيلة النباتات التي لازهر لما وان كان لا يشبه القطر .

غابة عظيمة

في شاطي العاج احدى مستعمرات فرنسا في افرقية غابة مساحتها ١٢٠ الف كيلومتر مربع لم تمسها يد بشر وفيها من انواع الحراج والنبات من ١٥٠٠ الى ٢٠٠٠ نوع منها خمسون نوعاً يبلغ علو شجرها خمسين متراً وجذعها من متر الى مترين ونصف وعدد الاشجار التي يبلغ طولها من ٢٥ الى ٤٠ متراً من ١٥٠ الى ٢٠٠ وهناك من انواع الاشجار اغربها وفي ظلالها من النباتات ادهشها ومن جملتها المطاط والفيل الذي يستخرج منه الزيت .